

تفسير سورة المنافقون كاملة | للشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه إلى يوم الدين أما بعد ايها الاخوة هذا اليوم هو يوم الثلاثاء الموافق الثامن والعشرين - 00:00:00

من شهر ثمانية شهر شعبان عام الف واربع مئة واحد واربعين نجتمع في هذا اللقاء المبارك وفي هذه الامسية المباركة حول تفسير سورة المنافقون وهذه السورة من سور المدينة التي نزلت بالمدينة - 00:00:20
والنفاق والمنافقون لم يظهروا الا بعد ما قويت المسلمين وصار لهم دولة قوية وذلك بعد بعدهما نصر الله رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم والمسلمين في غزوة بدر في السنة الثانية من - 00:00:40

السنة الثانية في شهر رمضان نصر الله رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم على المشركين وقتل صناديد الشرك وكسرت شوكة المشركين واعز الله دينه بنصر نبيه محمد صلى الله عليه وسلم - 00:01:05

كان في المدينة من الاوس والخزرج من اظهر الدين والاسلام ليحمي نفسه ليحمي دمه وما له وهذا هو النفاق ان يظهر انه مع المسلمين وانهم في صف المسلمين وانه يصلی معهم وانه يقاتل معهم وانه ينفق ويتصدق - 00:01:23

هذا في ظاهره اما في باطنه فهو كفر ونفاق وشدة عداوة وحسد للمسلمين وهذا هو النفاق وظهر النفاق في المدينة وبدأ يزيد بدأ يزيد عدده والنفاق اشد من الكفر الكفر امره ظاهر فالكافر يعرف - 00:01:50

بكفره وظهور علاماته واما النفاق والمنافقون فانهم قد يخفون على كثير من المسلمين يخفون على كثير مما يظهره مما يظهره من الحب للدين وممارسة شعائر الدين امام الناس. وهم يصلون ويجاهدون - 00:02:14

ويتصدقون امام الناس ولكن في بطونهم وفي دواخلهم الحسد والحدق على المسلمين والضغينة على المسلمين النفاق نزلت فيه سورة كاملة وهي سورة المنافقون ولم تكاد تخلو سورة من سور القرآن المدينة الا ويدرك فيها النفاق - 00:02:40
وانظر مثلا في سورة البقرة يقول الله سبحانه وتعالى ومن الناس من يقول امنا بالله وبال يوم الاخر وما هم بمؤمنين يخادعون الله والذين امنوا لا يخدعون الا انفسهم وما يشعرون - 00:03:07

ويقول في سورة آل عمران يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا والدوا ما عنتم قد بدت البغضاء من افواههم وما تخفي صدورهم اكبر ويقول في سورة النساء - 00:03:23

ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم اذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى الى اخر وعلاماتهم ظاهرة علاماتهم معروفة ذكر الله سبحانه وتعالى في هذه السورة العظيمة سورة المنافقون وهي احدى عشرة آية - 00:03:41

فيها علامات المنافقين واحوالهم واحوالهم بين الله سبحانه وتعالى خطورتهم في هذه السورة وحذر المؤمنين منهم ومن شرهم نبدأ بهذه السورة العظيمة يقول الله سبحانه وتعالى في اولها بعد بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاءك المنافقون - 00:03:59
قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله. والله يشهد ان المنافقين لكاذبون اذا جاءك المنافقون الله سبحانه وتعالى يبين لرسوله ان المنافقين يحضرون مجالس الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:04:25

ويستمعون لذكر الرسول وكلامه وكانوا يأتون الى مجالسه ويجلسون معه ويتحدثون ويدعون دعوة كاذبة انهم يقولون نشهد انك رسول الله قال الله في حقهم والله يعلم انك لرسوله الله يعلم انك رسول لا - 00:04:46
لا نحتاج ايها المنافقون الى شهادتكم الله غني عنكم والناس من لا يحتاجون اليكم حتى اخبروهم بان محمدا رسول الله. قال الله عز

وجل ردا عليهم والله يعلم انك لرسوله - 00:05:07

والله يشهد ان المنافقون ان المنافقين لکاذبون هم يشهدون انک لرسول الله. والله يشهد انهم لکاذبون کاذبون في دعواهم انهم يشهدون لك بالرسالة يشهدون لك بالرسالة في ظاهر کلامهم. لكن في - 00:05:24

اجواهم وفي دواخلم ببغضونك اشد البغض ويکفرون بك وبرسالتك قال الله سبحانه وتعالى هذا هو السبب في هذا الكلام قال اتخذوا ايمانهم جنة ايمانهم جمع يمين وهي الحلف الكاذبة وهي من صفات المنافقين - 00:05:43

المنافقين انه انهم يحلفون ايماناً كاذبة ايماناً كاذبة والله سبحانه وتعالى اخبر عنهم انهم في كثير من المواقف انهم يحلفون الله سبحانه وتعالى ويحلفون على الكذب وهم يعلمون وقال يحلفون بالله لكم ليرضوكم - 00:06:05

وغيرها من الآيات التي تخبر ان انهم ايمان كاذبة واتخذوا ايمانهم جنة وقاية الایمان يحلفون انهم معكم ويحلفون انهم يجاهدون ويحلفون بالله ما قالوا. ولقد قالوا كلمة الكفر كل ذلك يتخذون هذه الایمان - 00:06:29

انها تكون جنة لهم وحافظا لهم وسلامة لهم حتى تحقق دماءهم وحتى تسلم اموالهم فاتخذوا ذلك هذه الایمان وهذه الدعاوى جنة وقاية او بدأوا يصدون عن سبيل الله بأنفسهم ويصدون غيرهم فهم صادون بأنفسهم معرضون عن ذكر الله وعن طاعته - 00:06:50

ويصدون غيرهم غيرهم من الناس ان يدخلوا في هذا الدين قال الله سبحانه وتعالى انهم ساء ما كانوا يعملون. اي عملهم هذا عمل سيء هذه هذا ساء ساء فعل فعل ذم - 00:07:16

ان يذمهم الله على اعمالهم يعملون هذه الاعمال بئس الاعمال التي يعملونها انهم يحلفون وانهم يدعون ويکذبون لماذا يفعلون ذلك قال الله سبحانه وتعالى ذلك هذا الفعل وهذا الحكم عليهم بان اعمالهم سيئة - 00:07:34

لأنهم امنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون ذلك بانهم امنوا دخلوا في الایمان في اول الامر ثم خرجوا عنه وكفروا به ذاقوا طعم الایمان وتفيتوا ظلال الایمان - 00:07:57

ثم ارتدوا على ادبارهم اقتبسوا من نور الایمان ثم دخلوا في الظلمات امنوا ثم كفروا لما عرفوا الحق وامنوا ثم ارتدوا ورجعوا النتيجة ما هي طبع الله على قلوبهم ختم الله على قلوبهم وطبع على قلوبهم - 00:08:16

ولا يدخلها ايمان لا تتأثر بالمواقف مثل الكتاب اذا كان مختوما. والرسالة اذا كانت مختومة عليها ختم وعليها طابع لا يمكن ان يدخله شيء مختوم ومغلق وكذلك القلوب قلوبهم ختم الله وطبع عليها - 00:08:36

وهم لا يفقهون ابدا لا يمكن ان يفقهوا قوله ولا يسمعوا كلامه ولا يتغذون بالمواقف ولا يتتأثر بالقرآن ولا بالاحاديث قلوبهم مغلقة ولا يمكن ان يدخلها الایمان ولذلك يقل ان تجد منافقا يرجع الى الاسلام - 00:08:57

تجد الكافر يدخل في الاسلام والمرتد وغير ذلك لكن اهل النفاق قل ان يرجع منهم الواحد الى دين الاسلام اما صفاتهم صفاتهم الجسدية هذه صفات هذه صفات اعمالهم الحلف - 00:09:17

الكذب هذا هي صفات الاعمال اما صفاتهم البدنية الجسدية فاسمع الى قول الله قال واذا رأيتمهم اذا رأيت المنافقين تعجبك اجسامهم من نظارتها وجمالها وحسنها وبهائها اجسامهم طويلة اجسامهم مليئة اجسامهم - 00:09:36

حسنة بهيبة وان يقولوا او اما الكلام فاسمع وان يقول تسمع لقولهم من حسن کلامهم وبلافة کلامهم کأنهم يقولون نحن معهم في كل وقت ونحن نحن ندعون دعاوى النتيجة ماذا؟ قال كانه خشب کانهم خشب مسندة - 00:09:58

لأنهم خشب الخشب جمع خشبة ومسندة على الجدران الله بالخشب التي لا يستفاد منها لا نفع فيها ومسندة لو كان لو كانت هذه الخشب فيها نفع لوظعت على في السقوف - 00:10:20

الابواب لكنها مسندة لا لا فائدة فيها تنظر اليها وهي خشب واقفة هذه خشب اريد ان استفيد منها وانتفع بها فاذا جئت اليها فلا فائدة فيها هؤلاء مثلهم تراهم اذا اقبلت اليهم وجدت اجسامهم وكلامهم من احسن شيء ولكن اذا جلست معهم وتبيّن لك الامر وجدت انه لا فائدة - 00:10:41

ولذلك الله سبحانه وتعالى قذف الرعب والخوف في قلوبهم لذلك يقول الله سبحانه يقطنون كل صيحة عليهم يظنون ان كل صيحة يسمعونها وكل شخص ينادي انه يناديهم وانها عليهم يخافون ان تنزل الآيات لتفضحهم - [00:11:06](#)

كل صيحة كل مناد ينادي يظنون ان هذا عليهم. لو جاء رجل يسأل عن دابته او عن راحته وصاحبهم لخافوا من ذلك يحسبون كل صيحة عليهم. قال الله هم العدو. ولذلك ينبغي للإنسان اذا قرأ الآية ان يقف - [00:11:26](#)

يحسبون كل صيحة عليهم ثم يبتدئ يقول لهم العدو هم العدو هم اشد عداوة من الكفار هم اشد عداوة من اليهود والنصارى العدو لأن عداوتهم لا تعرف غير ظاهرة يظنون ان - [00:11:46](#)

مسلم وانه مؤمن وانه يصلى وانه يتصدق وانه يجاهد وهو اشد الناس عداوة قال الله عز وجل فاحذرهم هؤلاء على حذر دائمًا قاتلهم الله لعنهم الله طردهم عن رحمته كيف ينقليرون هذا الانقلاب؟ يعرفون الحق فيعرفون عنه ولا يتقبلونه - [00:12:05](#)

ولا يتقبلون هذا الشيء كيف ينقليرون عن الحق قال الله سبحانه وتعالى واذا قيل لهم تعالوا يستغفروا لكم رسول الله هذه الآية نزلت في رأس المنافقين ومن معه عبد الله بن أبي بن سلول - [00:12:31](#)

لما جاءت غزوة احد وخرج النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة الى عند جبل احد ليصف الصحف ويقاتل العدو رجع عبد الله ابن أبي ابن سلول ومعه ثلاثة من اصحابه - [00:12:50](#)

كلهم رجعوا الى المدينة وتركوا الرسول صلى الله عليه وسلم لم يبقى معه الا سبع مئة والمسركون ثلاثة الاف مقاتل ورجعوا وتركوا النبي صلى الله عليه وسلم تم انتهاء الحرب ورجع النبي صلى الله عليه وسلم - [00:13:03](#)

قالوا قال بعض الصحابة وبعض المؤمنين لهؤلاء المنافقين ولرأس المنافقين اذهبو الى رسول الله يستغفروا لكم لعل الله يتوب عليكم فعلتم ما فعلتم وتركتم رسوله امام العدو ارجعوا واستغفروا قيل لهم استغفروا - [00:13:22](#)

تعالوا يستغفروا لكم رسول الله لروا رؤوسهم متكبرين يلوي رأسه ويلتفت برأسه على وجه التكبر السخرية والاستهزاء وعدم الخضوع ورأيتهم يصدون وهم مستكبرون. استكبار سود لا يقبل قال الله في حقهم - [00:13:39](#)

سواء عليهم استغفرت لهم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم يقول الله عز وجل لمحمد صلى الله عليه وسلم لو انك لو انك استغفرت لهم او تركتهم فان الله لا يغفر لهم ابدا - [00:13:59](#)

لماذا؟ قال لي ان الله لا يهدى القوم الفاسقين والفسق الخروج وهم خرجوا عن طاعة الله وعن الایمان الى الكفر والضلالة جعلوا بكاء فاصبحوا فاسقين وكانوا اذا جلسوا عند النبي صلى الله عليه وسلم واحتاج النبي صلى الله عليه وسلم لمن ينفق للجهاد ولم يتصدق منهم - [00:14:13](#)

هذه عبارتهم هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفقو لا تعطوا احدا ولا تنفقوا عليهم. حتى يتفرقوا وينفضوا ولم يعلموا المساكين ان خزائن السماوات والارض لله - [00:14:40](#)

ولكن المنافقين لا يفقهون ليس عندهم علم ولا حكم ولا معرفة ان خزائن السماوات والارض لله حتى يمنع ان يتصدق على رسول الله وعلى المؤمنين الجهاد في سبيل الله يقولون لمن رجعنا الى المدينة - [00:14:59](#)

ليخرجن الاعز منها الاذل هذه الآية نزلت في رأس المنافقين عبد الله بن أبي بن سلول خرج النبي صلى الله عليه وسلم السنة السادسة او الخامسة في شعبان خرج لغزوة خروج لغزوة - [00:15:20](#)

وهي غزوة المربيسيع غزوة المربيسيع خرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو والمربيسيع حي من احياء العرب ارادوا قتال النبي صلى الله عليه وسلم فجهز النبي صلى الله عليه وسلم - [00:15:42](#)

جيش وخرج لقتالهم وحاصرهم وقاتلهم لما قاتلهم وانتصر عليهم رجع وفي اثناء رجوعه من من هذه الغزوة وفي الطريق نزل في مكان اني ارتاح هو ومن معه ثم لما قاموا من مكانهم - [00:15:58](#)

وكانت عائشة قد ذهبت حاجة لها تأخرت والقوم رحلوا وقاموا وظنوا ان عائشة رضي الله عنها الهوج ورحلوا بغيرها وذهبوا به وراح القوم وذهب كان النبي صلى الله عليه وسلم يضع - [00:16:20](#)

من يتفقد الجيش من الخلف الوضع صفوان ابن المعطي رضي الله عنه وارضاه تفقد الجيش فاذا عائشة قد رجعت الى مكانها ولما رآها في الليل ورأى سعادتها عرف انها عائشة - [00:16:41](#)

نسترجع قال انا لله وانا اليه راجعون راحلته فلما اناخ الراحلة ركبت عائشة اخذ طعمها وبدأ يمشي لما اصبح الصبح وارتقت الشمس نزل النبي في مكان لما نزل جاء صفوان - [00:16:58](#)

المعطل ومعه عائشة على بعيره انتهز الفرصة عبدالله بن ابي بن سلول رأس المنافقين فقالوا انظروا الى زوج النبي مع رجل اجنبي ماذا فعل بها وبدأ يشيع الفاحشة في صفوف المسلمين - [00:17:19](#)

حتى ظن كثير منهم هذا الظن ورجع النبي صلى الله عليه وسلم فلما رجع الى المدينة وفي الطريق قال هذا الرجل ايضا من كلماته السيئة - [00:17:38](#)

انه قال قال لئن رجعنا الى المدينة لاخرجن الاعز منها الاذل. كان يحدث اصحابه قال والله والله اذا رجعنا والله لئن رجعنا الى المدينة لنخرج النبي واصحابه من المدينة وضايقونا - [00:17:56](#)

وقال عبارته السيئة قال مثل محمد واصحابه مثلاً رجل او مثلاً مثل الذي يقول سمن كلبك يأكلك سمن كلبك يأكله قال هذه العبارة قال لنخرجنهم فسمعه زيد ابن الارقم ذهب مسرعاً واخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك - [00:18:26](#)

ولم النبي صلى الله عليه وسلم لم يعني لما سمع هذه المقالة لم يتوجه فيها فجاء عبدالله بن ابي مسرعاً وبدأ يحلف عند النبي صلى الله عليه وسلم انه لم يقل ذلك - [00:18:50](#)

ولم يتحدث بمثل هذا الحديث ابداً. فصدقه النبي صلى الله عليه وسلم صدقه النبي صلى الله عليه وسلم وسار. فنزل الوحي مؤيداً لما قال زيد ابن الارقم فان رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل - [00:19:08](#)

عبد الله بن ابي بن سلول رأس المنافقين له ابن اسمه عبد الله وكان من اجلاء الصحابة رضي الله عنه وارضاه ولما جاء عند مدخل المدينة وقف في باب المدينة - [00:19:24](#)

لما جاء ابوه يدخل قال والله لا تدخل حتى يأذن لك رسول الله صلى الله عليه وسلم لما جاء النبي صلى الله عليه وسلم ودخل قال يا رسول الله تأذن له والا والله لا يدخلها - [00:19:41](#)

قال النبي صلى الله عليه وسلم في الدخول فدخل انزل الله هذه الاية ليخرجن الاعز منها الاذل. قال الله في الرد عليه والله العزة ولرسوله وللمؤمنين ان المنافقين لا يعلمون ذلك ابداً - [00:19:55](#)

في ختام هذه السورة العظيمة الجليلة يحذر الله المؤمنين من يسلك مسالك المنافقين وان يتصرفوا بصفات المنافقين يقول الله سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا وهذا خطاب للمؤمنين سماهم وصف باجل الاوصاف وهو الايمان - [00:20:14](#)
يا ايها الذين امنوا لا تلهكم شغلكم اموالكم ولا اولادكم كالمنافقين المنافقين فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم غلطهم عن ذكر الله يقول الله لا تكونوا كالمنافقين. الذين اشغلتهم اموالهم واوادهم عن ذكر الله وعن طاعته - [00:20:34](#)

ومن يفعل ذلك يشغل بماله وولده عن طاعة الله وينسى ذكر الله والصلوة. فالنتيجة ما هي؟ قال فاولئك هم الخاسرون. الذين خسروا الدنيا والآخرة ثم حث سبحانه وتعالى على النفقة التي تتبع الانسان - [00:20:57](#)

كما قال النبي صلى الله عليه وسلم قال ان تتصدق وانت صحيح صحيح شحيح هذه الصدقة المقبولة قال وانفقوا مما رزقناكم من قبل ان يأتي احدكم ينفق الانسان قبل ان يأتي الموت - [00:21:12](#)

اما اذا جاء الموت فلا ينفع العمل قبل ان يأتي احدكم الموت اذا جاءت علامات الموت لو انفق اذا جاءك قال لفلان كذا ولفلان كذا هذا لا ينفع - [00:21:33](#)

فيقول ربى لولا اخرتني لو اخرت موتي اجي ودفعته يوم او يومين الى اجل قريب ولو ساعات ماذا ماذا سيصنع؟ قال فاصدق تصدق واكن من الصالحين اصلاح عملي واتصدق الله - [00:21:47](#)

ولن يؤخر الله نفسا جاء لا تتأخر ولا لحظة لا تتأخر تعمل في في ما دام الوقت معك والاسعة معك فاعمل في فاعمل هذا الوقت

الله خبير بما تعملون - 00:22:05

خبير بالصادق والكاذب وخير باعمالكم قد احصاها وعدها سيجازيكم عليها اعملوا تصدقوا وانفقوا ما دام ان الوقت معك وانت صحيح انفق على نفسك ولا تدخل على نفسك - 00:22:20

هذه السورة العظيمة الجليلة سمعنا هذه الايات وقرأناها تعلمنا ما فيها واتعظنا بما فيها ولنحذر المنافقين الذين يدعون وهم في كل وقت ليسوا في وقت واحد في كل زمان ومكان - 00:22:40

نسأل الله ان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا نسأل الله سبحانه وتعالى ان يبلغنا واياكم رمضان وان يعيننا على صيامه وقيامه وان يتقبل منا وان يرفع عنا وعنكم الغمة وان يرفع عنا هذا البلاء - 00:22:56

وان يجعلنا من يتبوب اليه القبول والله اعلم وصلى وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:23:12